

سوريا

# طهران المعاقبة أصلاً لا تخشى «قيصر»: نحو تعزيز الروابط مع دمشق



(أضف)

أعدت طهران جملة خيارات لمساعدة حليفها السوري، لتحذّي عقوبات «قيصر» الأميركية، لن تقتصر على بعض السفن، الدور الإيراني على هذه الجبهة سيُضخ أكثر في الأيام المقبلة. وطهران التي تختبر العقوبات الشاملة في الأساس، بحملة «الضغوط القصوى»، لن تتجاهل «قيصر» فقط، بل ستدعم باتجاه تحذّي الحملة الأميركية وانتهاز الفرصة لزيادة التعاون بين قطبي محور المقاومة

أساساً للعقوبات. يفيد هذا الكلام بأن طهران ستصحح، تلقائياً، البلد الوحيد الذي لن تؤثر فيه العقوبات الأميركية. على العكس من ذلك، سيفتح قانون «قيصر» ملفاً أكبر وأفضلية للتعاون بين سوريا وإيران، وربما يزيل بعض العوائق، كون الإيرانيين لا يملكون أي حصة أو حسابات تؤثر في قرار عملهم في سوريا ومعها، على عكس دول أخرى. الموقف الإيراني من المشهد الجديد، يكاد يشابه

الموقف السياسي والميداني عشية الحرب السورية في 2011، وهو المعاكس تماماً للأهداف المعلنة من وراء «قيصر»: إنهاء الوجود الإيراني في سوريا. تعامل إيران مع الملف سيشكل حلقة من حلقات التجربة الإيرانية الطويلة في إطار الموقف الإيراني، جذدت طهران أمس تنديدها بالجمولة فيها باقي الحلفاء، كروسيا، بما يصب في هدف أن لا يسمح بضياح ثمن الصمود والإنجاز العسكري على سوريا، في إطار قانون «قيصر» الذي أعلنت واشنطن

فيان طهران أعدت سلسلة من الخيارات، بالتنسيق مع دمشق، سيعلن عن بعضها في الأيام المقبلة، لن يكون لها سقف سوى ما تقتضيه البات الائتلاف على العقوبات، وهي البات لتقننها التجربة الإيرانية الطويلة. في إطار الموقف الإيراني، جذدت طهران أمس تنديدها بالجمولة الجديدة من العقوبات القاسية الأحادية والعدائية»، وأضاف: «في الوقت الذي يواجه فيه العالم جائحة فيروس كورونا، لن يؤدي فرض مثل هذه العقوبات غير الإنسانية إلا إلى تعميق معاناة الشعب السوري». وأكد مواصلة طهران دعم دمشق: «نحن على عهدنا السابق، سنواصل التعاون الاقتصادي مع الشعب المقاوم والحكومة في سوريا، على الرغم من هذه العقوبات».

## القوات الروسية تتخلف عن الدورى المشتركة

إطار الاتفاق الروسي - التركي، لا تتوقف التنظيمات المسلحة عن محاولات تعطيل هذا الاتفاق»، وقال المتحدث إن «الجماعات الإرهابية حاولت تنفيذ هجوم خلال مرور دورية مشتركة على الطريق السريع M4، ونتيجة لتنفيذ المسلحين عبوة ناسفة عند مرور الدورية، تعرّضت ناقلة جند مدرعة روسية لأضرار طفيفة، ولم يُصب أيّ من عناصر الدورية المشتركة باذى».



(الأخبار)

## اجرى الحوار وليد شرارة

يكاد لا يمرّ يوم من دون أن تتخذ الولايات المتحدة إجراء تصعيدياً ضد الصين. فقد صادق الرئيس الأميركي، الأربعاء الماضي، على مشروع قانون يدعو إلى فرض عقوبات على مسؤولين صينيين بحجة اعتماد بلادهم سياسات قمعية بحق أقلية الإيغور في إقليم سين كيانغ. بعدما صادق مجلس الشيوخ عليه في 15 أيار/ مايو ومجلس النواب في 27 منه. يترجم هذا الإجراء عملياً، مع ما سبقه من تصريحات رسمية واتهامات وقرارات سياسية وعسكرية واقتصادية وتجارية، استراتيجية يجمع حولها القطاع الأوسع من النخبة الأميركية، تصنّف الصين على أنها التهديد الأبرز للريادة الأميركية. من بين النتائج المهمة لارتفاع حدة المواجهة بين بكين وواشنطن، بداية فسخ للشراكة الاقتصادية التي أفضت إلى تبعية متبادلة بينهما في الماضي، متفاوتة تفديرات الخبراء حول مداه الفعلي حالياً وتوترته. ليونيل فيرون، الدبلوماسي الفرنسي السابق وأحد أبرز الخبراء في الشؤون الصينية، قدّم إلى «الأخبار» تحليله لمسار فسخ الشراكة الصينية – الأميركية والعوامل والمستجدات التي قد تفضي إلى تجميده مؤقتاً أو إلى تعاضمه، مع الانعكاسات المتوقعة في أي من الحالتين.

## الدبلوماسي الفرنسي السابق والخبير في الشؤون الصينية

# ليونيل فيرون:

## الشركات الصينية متعطّشة للمشاركة

- واشنطن هي المتضرر الأكبر من «فسخ الشراكة» مع بكين
- نقطة ضعف الصين هيمنة الدولار على النظام العالمي

يعتقد ليونيل فيرون أن من الضروري اعتماد مجموعة من المعايير الموضوعية لفهم تطور العلاقات الاقتصادية بين الصين والولايات المتحدة، وما يمكن أن تؤوّل إليه في المستقبل. «من الصعب على أي محلل أن يتنبأ بالقرارات التي قد يتخذها ترامب

العدد من الدراسات والتقارير، الأميركية والغربية أساساً. أشارت في الأشهر الأخيرة إلى تسارع مسار «فسخ الشراكة»، الذي بات أيضاً مفهوماً متداولاً في وسائل الإعلام. يرى فيرون أنه «ينبغي الحذر من التحليلات التي كثيراً ما تكون جزءاً من الحملات الدعائية. الأرقام تظهر أن هناك انخفاضاً في التبادل التجاري والاستثمارات

التي كانت تتركز في الصين، خاصة في دول الاتحاد الأوروبي، لكنني مقتنع بأن تلك الصينية الالات المتحدة هي المرشحة للتراجع أكثر من تلك الأميركية في المدى المنظور، والخاسر الأكبر هو الولايات المتحدة. للشركات الصينية اليوم فرص هائلة للاستثمار، وخاصة في دول الاتحاد الأوروبي، كفرنسا وألمانيا وبريطانيا بعد اليركسيت، ولم تعد الولايات المتحدة الوجهة الأكثر جاذبية للاستثمار. ولا شك أن العقوبات على عدد من الشركات الصينية وقرار منع الطلبة الصينيين من التخصص في بعض مجالات العلوم والتكنولوجيا في الجامعات الأميركية قد أدت دوراً في تراجع الاستثمارات. الولايات المتحدة لم تعد مركز العالم، وهناك استدارة صينية على مستوى الاستثمارات نحو أوروبا. غير أن هناك قدرماً من المبالغة في وتيرة عملية فسخ الشراكة ومداهها. هي ستتعاظم بالضرورة إذا عمد الأميركيون، كما اقترح بعض المسؤولين في اجتماع عقد في البيت الأبيض، إلى فرض عقوبات تهدف إلى منع الصين من استخدام الشبكات المالية الدولية. سيكون مثل هذا القرار بمثابة استخدام لسلح دمار شامل، وسترد عليه الصين بوقف شراء سندات الخزينة الأميركية، ولست متأكداً، نظراً إلى صدقية ترامب الضعيفة على النطاق الدولي، من أن أميركا ستجد بديلاً من الصين في هذا المضمار. وعندما يحاول بومبيو الإيحاء بأن الإدارة تدرس فرضية عدم تسديد دينها للصين كتعويض عن الأضرار التي تسببت بها جائحة كورونا، فإن اتخاذ هكذا قرار سيؤدي إلى قتل ثقة جميع المستثمرين الحاليين، والمحتملين، في سندات الخزينة الأميركية، بالدولة الأميركية، ما سيدخلها في أزمة وجودية، إذا رأينا



تطورات من هذا القبيل، سنكون أمام فسخ شراكة تام». كيف سينعكس «التنافس الاستراتيجي» بين الدولتين على الشرق الأوسط؟ لقد رشحت معلومات كثيرة عن اهتمام صيني بسوريا وبمينا،ي اللاذقية وطرطوس في إطار مشروع «عقد اللؤلؤ» الصيني، وفي مقابل الضغوط الأميركية على إسرائيل لإلغاء اتفاقها مع الصين على إدارة إحدى شركاتها لميناء حيفا. «الشرق الأوسط ليس أولوية رئيسية في سياق المواجهة الاستراتيجية الصينية – الأميركية. على المستوى الاقتصادي، وحسب معلوماتي، لم تتقرر الحكومة الصينية حتى الآن تحذّي العقوبات الأميركية والأوروبية على سوريا. هناك اهتمام صيني بكل تأكيد بالمينابين في سوريا، وهو يندرج في سياق المشروع الذي ذكرتم، لكنّ هناك حساب ما زال جارياً للأرباح والخسائر. نقطة ضعف الصين المركزية هي العقوبات المالية في إطار نظام مالي عالمي ما زال خاضعاً لهيمنة الدولار. نرى ذلك في العمالة في هذا الحقل من التعامل مع بلدان خاضعة للعقوبات الأميركية، أو تتعامل معها بحذر كبير. إذا لم تنجح الصين في بناء شبكات مالية موازية ومستقلة عن تلك المدولة، فهي لن تقدر على المضى بسياسات حازمة في مقابل الولايات المتحدة. أمّا

تطوراتها من هذا القبيل، سنكون أمام فسخ شراكة تام». كيف سينعكس «التنافس الاستراتيجي» بين الدولتين على الشرق الأوسط؟ لقد رشحت معلومات كثيرة عن اهتمام صيني بسوريا وبمينا،ي اللاذقية وطرطوس في إطار مشروع «عقد اللؤلؤ» الصيني، وفي مقابل الضغوط الأميركية على إسرائيل لإلغاء اتفاقها مع الصين على إدارة إحدى شركاتها لميناء حيفا. «الشرق الأوسط ليس أولوية رئيسية في سياق المواجهة الاستراتيجية الصينية – الأميركية. على المستوى الاقتصادي، وحسب معلوماتي، لم تتقرر الحكومة الصينية حتى الآن تحذّي العقوبات الأميركية والأوروبية على سوريا. هناك اهتمام صيني بكل تأكيد بالمينابين في سوريا، وهو يندرج في سياق المشروع الذي ذكرتم، لكنّ هناك حساب ما زال جارياً للأرباح والخسائر. نقطة ضعف الصين المركزية هي العقوبات المالية في إطار نظام مالي عالمي ما زال خاضعاً لهيمنة الدولار. نرى ذلك في العمالة في هذا الحقل من التعامل مع بلدان خاضعة للعقوبات الأميركية، أو تتعامل معها بحذر كبير. إذا لم تنجح الصين في بناء شبكات مالية موازية ومستقلة عن تلك المدولة، فهي لن تقدر على المضى بسياسات حازمة في مقابل الولايات المتحدة. أمّا

تطوراتها من هذا القبيل، سنكون أمام فسخ شراكة تام». كيف سينعكس «التنافس الاستراتيجي» بين الدولتين على الشرق الأوسط؟ لقد رشحت معلومات كثيرة عن اهتمام صيني بسوريا وبمينا،ي اللاذقية وطرطوس في إطار مشروع «عقد اللؤلؤ» الصيني، وفي مقابل الضغوط الأميركية على إسرائيل لإلغاء اتفاقها مع الصين على إدارة إحدى شركاتها لميناء حيفا. «الشرق الأوسط ليس أولوية رئيسية في سياق المواجهة الاستراتيجية الصينية – الأميركية. على المستوى الاقتصادي، وحسب معلوماتي، لم تتقرر الحكومة الصينية حتى الآن تحذّي العقوبات الأميركية والأوروبية على سوريا. هناك اهتمام صيني بكل تأكيد بالمينابين في سوريا، وهو يندرج في سياق المشروع الذي ذكرتم، لكنّ هناك حساب ما زال جارياً للأرباح والخسائر. نقطة ضعف الصين المركزية هي العقوبات المالية في إطار نظام مالي عالمي ما زال خاضعاً لهيمنة الدولار. نرى ذلك في العمالة في هذا الحقل من التعامل مع بلدان خاضعة للعقوبات الأميركية، أو تتعامل معها بحذر كبير. إذا لم تنجح الصين في بناء شبكات مالية موازية ومستقلة عن تلك المدولة، فهي لن تقدر على المضى بسياسات حازمة في مقابل الولايات المتحدة. أمّا

لن تكون فنزويلا، وراء المحيطات، أقرب إلى إيران من حلفائها الإقليميين، على رأسهم سوريا. مع كاراكاس، قرّرت طهران المضي في تعاون اقتصادي، عملي، لا فقط كمحفّز رمزي لتحذّي سطوة العقوبات، السلاح الذي فرط إدارة دونالد ترامب في استخدامه منذ مجيئها. تعاون بدأ بشحنات الوقود التي ستواصل بصورة روتينية، ولن ينتهي بما هو أكبر كترميم محطات التكرير. يؤكّد الاختبار الفنزويلي أن ثقة «بدائل» يمكن أن تصبغ العلاقات الاقتصادية والسياسية. لا يتعلّق الأمر بامتلاك القيادة الإيرانية للإرادة الصلبة لتحذّي الأميركيين فحسب، إذ إن سياسة الحرب الاقتصادية تضخ طهران منذ

## جهانغيري لعزنوس: اغتيال سليمانى لم يحدث أيّ تغيير في دعم جبهة المقاومة

أمد على رأس مهادفها، ما يعني أن لا شيء لدى طهران لتخسره. يتذكر دبلوماسي إيراني، في حديث إلى «الأخبار»، بأن بلاده تعيش تجربة الحصار فعلياً منذ 40 عاماً. واليوم، ولا سيما منذ الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي، عادت العقوبات لتطاول كل كبيرة وصغيرة في بنية إيران الاقتصادية. بمعنى آخر، تقول المصادر، إن كل حركة إيران في سوريا، من الطيران الذي يهبط في دمشق، إلى باقي الشركات والكيبانات، فضلاً عن الوجود العسكري، يخضع

## الولايات المتحدة لم تعد مركز العالم. وهناك استدارة صينية على مستوى الاستثمارات نحو أوروبا

في لبنان وأخرى لتطوير بنية التحتية، «الشركات الصينية التي تتولّى هذه المشاريع هي شركات عامة وهي متعطّشة اليوم، أي بعد الجائحة ومفاعيلها، أكثر من الباحة للمشاريع، هي بالإجمال رأفنا شبه متوقّفة عن العمل. الحكومة الصينية معيّنة بأن تساعد شركاتها على العمل مجدداً، وبأن تؤمّن لها التمويل اللازم لمشاريع بنى تحتية كالسكك الحديدية ومحطات الكهرباء، وغيرها. يصح هذا الأمر على لبنان، كما على دول أخرى في مناطق مختلفة من العالم. والاعتبارات الاقتصادية في هذه الحالة بالنسبة إلى الدولة الصينية تسبق تلك الاستراتيجية»، يختم فيرون.